الفصل الأول

المدخل إلى الدراسة

المقدمة

مشكلة الدراسة

تساؤلات الدراسة

أهداف الدراسة

أهمية الدراسة

مجالات الدراسة

.

الفصل الأول

المقدمة:

شهد القرن التاسع عشر مجموعة من التغيرات المتسارعة في مجال الاتصال، وتقنية المعلومات، وذلك استجابة لبعض المشكلات الناتجة عن الثورة الصناعية، الذي أدى بدورة إلى التوسع في التصنيع، مما نتج عنه فتح أسواق جديدة خارج الحدود، فبرزت الحاجة لاكتشاف أساليب جديدة، وسريعة لتبادل المعلومات التجارية، إذ أصبحت الأساليب التقليدية أبرز مظاهر التقنية المتمثلة في الاندماج الذي حدث بين ظاهرتي ثورة الاتصال، تدفق المعلومات، الذي جعل العالم كقرية كونية صغيرة، تنتقل فيها المعلومات إلى جميع أرجاء الكرة الأرضية في أجزاء من الثانية.

وانعكس هذا التطور على جميع جوانب الحياة الاجتماعية الاقتصادية، والسياسية، والذي بدوره غير نمط وأسلوب تفكير الإنسان، فتحولت المجتمعات إلى مجتمعات معلوماتية تعتمد كلياً على تنامي تقنيات المعلومات، فاستطاع هذا التطور الكبير في مجال الاتصال، أن يتيح فرصة الارتباط بكافة مجالات الأنشطة الإنسانية، وتعتبر مواقع التواصل الاجتماعي من بين أكثر مظاهر تكنولوجيا الاتصال الحديثة تجليا، إذ أصبحت جزءا مهماً ورئيساً في الحياة اليومية للأفراد.

وتعتبر مواقع التواصل الإلكترونية ذات انتشار واسع على شبكة الإنترنت لما تمتلكه من خصائص، تميزها عن المواقع الإلكترونية الأخرى، مما شجع متصفحي الإنترنت من كافة أنحاء العالم على الإقبال المتزايد عليها بالرغم من الانتقادات، التأثير السلبي والمباشر على المجتمع الأسري وتفككه، لكن في المقابل هناك من يرى فيها وسيلة مهمة للتنامي

والالتحام بين المجتمعات، والإطلاع والتعرف على ثقافات الشعوب المختلفة، إضافة لدورها الفاعل والمتميز كوسيلة اتصال.(الشهري:٢٠١٣: ١٢)

حيث أدت مواقع إلى التواصل الاجتماعي إلى التغير في طبيعة التواصل، إذ نجحت إلى حد كبير في فتح فرص جديدة أمام الأفراد للتفاعل، ونقل همومهم ومشاكلهم من خلال بناء علاقات اجتماعية افتراضية تنتهي عند حدود الشاشة، كما أنها أصبحت تهدد العلاقات الاجتماعية الحيوية السائدة في المجتمع عامة وفي الأسرة خاصة، إذ أصبحت تشكل خطورة على متانة العلاقات الأسرية وتماسكها، بالإضافة لتأثيرات أخرى على مختلف مستويات الحياة الاجتماعية، فظهرت العلاقات الافتراضية والهوية الافتراضية وغيرها من "الافتراضيات" التي تسعى لمحاكاة الواقع، وبالتالي للتأثير بشكل كبير في طبيعة العلاقات السائدة، التي كانت دائما تشكلاللحمة التي تربط أفراد المجتمع ببعضهم.(نومار، ٢٠١٢: ٢)

والأردن ليس معزولاً في هذا المجال عن هذه الثورة، فالتوجه واضح للتحول إلى مجتمع تقني، يقوم على الاستفادة من المزايا التي تقدمها تقنية الاتصال بشكل خاص والتقنية الحديثة بشكل عام في جميع الميادين؛لمواكبة عصر المعلومات الذي فُرض على الجميع، وحتى لا تجد نفسها في عزلة عن بقية العالم، وتعد مواقع التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت ومن أشهرها الفيسبوك، والواتس آب، والانستجرام من أحدث منتجات تكنولوجيا الاتصالات وأكثر ها شعبية، ورغم أن هذه المواقع أنشئت في الأساس للتواصل الاجتماعي بين الأفراد.(الشهري:٢٠١٣: ١١)

تكونت هذه الدراسة من أربعة فصول، تناول الفصل الأول مدخل إلى الدراسة، وتضمن مشكلة الدراسة، وأهميتها، وتساؤلات الدراسة، وتناول الفصل الثاني مفاهيم الدراسة، ونظريات الدراسة، بالإضافة للدراسات السابقة، في حين تناول الفصل الثالث الإجراءات المنهجية للدراسة، والأساليب الإحصائية

المستخدمة،وفي الفصل الرابع تم عرض نتائج الدراسة ومناقشتها، بالإضافة لأهم التوصيات التي توصلت إليها الدراسة.

الأهمية العلمية والعملية للدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تتناول وسيلة مهمة من وسائل الاتصال الحديثة، والتي أثارت جدلاً واسعاً بين المهتمين، كما أنها من الدراسات الحديثة لمواقع التواصل الاجتماعي، كإحدى وسائل التكنولوجيا الحديثة التي تزايد عدد مستخدميها في الفترة الأخيرة بشكل واضح، واتسع نطاق تأثيراتها المباشرة في ثقافة الأفراد واتجاهاتهم، للتحقق من العلاقة بين ظاهرة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية، وأثرها في العلاقات الاجتماعية لدى الأسرة.

وتكمن أهميتها أيضاً في أن الأسرة تعتبر اللبنة الأساسية، وحجر الأساس في بناء المجتمع، وهي أول وعاء تربوي، وثقافي يحتضن الأبناء، وتعد العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة من أهم العوامل لنجاح الحياة الأسرية، وقيامها بوظائفها على أكمل وجه، من هنا جاءت أهمية الدراسة، والتي تعد محاولة لمساعدة الأسرة في الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي، وحسن استخدامها بما يضمن سلامة العلاقات بين أفرادها، إضافة إلى توعية الأسرة بالطريقة المثلى للتعامل مع هذه الوسائل التي تعتبر حديثة على الأسرة، والمجتمع الأردني ككل، والاستفادة من تجارب المجتمعات السابقة في هذا المجال؛ لكي تتجنب الآثار السلبية الناتجة عن إساءة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، كما أنها تساهم برفع الرصيد المعرفي، والعلمي، وسد ثغرة مهمة بالمكتبة العربية بسبب محدودية الدراسات في هذا المجال.

مشكلة الدراسة:

تشكل الأسرة النواة الأولى في المجتمع، والوعاء التربوي والثقافي الذي يحتضن الأبناء، وهي بيئة الطفل الأولى، ألا أنحال الأسرة الآنَّ قد تغير كثيراً بعد غزو وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، بالرغم من أهميتها الكبيرة، وشهرتها الواسعة، وفعاليتها في التواصل الاجتماعيوا إتاحتها للربط بين الزملاء، والأصدقاء، والتواصل بين الأشخاص والمجتمعات المختلفة بعضهم البعض ألا أنها قلبت حال الأسرة رأسا على عقب،إذ أصبحت هذه المواقع تشكل خطراً يهدد العلاقات الأسرية، ويدمر روحها، ويدمر جسور التواصل الاجتماعي، ويمزق أواصر العلاقات بين الزوجين، والآباء والأبناء، والعلاقة بين الأبناء بعضهم البعض، من هنا جاءت مشكلة الدراسة في التعرف على الأثر الذي أحدثته مواقع التواصل الاجتماعي في العلاقة بين الزوجين، والعلاقة بين الأبناء أنفسهم، وبين الآباء والأبناء، والتعرف على الآثار السلبية والايجابية لها.

أسئلة الدراسة:

١. ما الأثر الذي أحدثته مواقع التواصل الاجتماعي في الأسرة ؟

- هل تؤثر في العلاقة بين الزوجين ؟

- هل تؤثر في العلاقة بين الأبناء أنفسهم؟

- هل تؤثر في العلاقة بين الوالدين والأبناء ؟

٢. ما هي الأسباب التي تدفع الأفراد لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية ؟

٣. ما هي الآثار الإيجابية والسلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية؟

أهداف الدراسة :

١- التعرف على الأثر الذي أحدثته مواقع التواصل الاجتماعي في الأسرة.

- التعرف على أثرها في العلاقة بين الزوجين بعضهم البعض.

- التعرف على أثرها في العلاقة بين الأبناء أنفسهم.

- التعرف على أثرها في العلاقة بين الوالدين والأبناء.

٢- التعرف على الأسباب التي تدفع الأفراد لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

٣- التعرف على الآثار الإيجابية والسلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

مجالات الدراسة:

المجال المكاني:

المجال المكاني لهذه الدراسة هو أحياء مختارة من أحياء مدينة اربدحيثُ حرصت الدراسة على أن تكون الأحياء من كافة مناطق اربد؛ لتكون العينة ممثلة لمجتمع الدراسة.

المجال البشري:

عينة من الأسر المقيمة في مدينة اربد، والبالغ عددهم (٢٩٧) فرد من أفراد الأسر المستخدمة لمواقع التواصل الاجتماعي، وتم الاعتماد على المعلومات المقدمة من أفراد الأسر المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي.

المجال الزمني:

استغرقت هذه الدراسة ثلاثة فصول دراسية، بدأت الدراسة من الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠١٦/ ٢٠١٧، وحتى الفصل الصيفي للعام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧.

وتم توزيع الاستبيان لغايات هذه الدراسة خلال الفترة ما بين ٢٠١٧/٤/٧ وحتى ٢٠١٧/٥/٢، أي خلال (٢٥) يوم.